



القمة الأفريقية العربية الثانية  
سرت، ليبيا، 10 أكتوبر 2010

كلمة سعادة الدكتور جان بينج  
رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي  
أمام  
الجلسة الافتتاحية للقمة الأفريقية العربية الثانية

سرت، الجماهيرية العظمى، 10 أكتوبر 2010

---

نسخة منقحة - 5 أكتوبر - الساعة 14:20

صاحب الفخامة الرئيس حسنى مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية  
ورئيس القمة الأفريقية العربية الأولى،  
فخامة الأخ القائد معمر القذافي، قائد الجماهيرية العربية  
الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى،  
صاحب الفخامة الرئيس علي بونجو، رئيس جمهورية الجابون،  
معالي الأخ عمرو موسى،  
أصحاب المعالي والسعادة،

- 1- منذ أول وهلة، اسمحوا لي أن أعرب عن امتناني للأخ القائد معمر القذافي، قائد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى وللشعب الليبي الشقيق على ما وضع تحت تصرف هذا الاجتماع الموقر من تسهيلات رائعة.
- 2- واسمحوا لي أن أحيي فخامة الرئيس حسنى مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية ورئيس القمة الأفريقية العربية الأولى الذي قدم إلى الاجتماع عرضاً شاملاً إلى الأنشطة منذ انعقاد القمة الأولى في عام 1977.

الرئيسين المشاركين،

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

- 3- تدل التطورات والتغييرات التي حدثت في السنوات الأخيرة في العالم حيث نشهد ليس فقط تصاعد العولمة ولكن تنامي قوة المنظمات والتجمعات الإقليمية والإقليمية الفرعية، إن كانت هناك حاجة إلى دليل، على جدوى بُعد النظر الذي دفع الأفريقيين والعرب قبل ثلاثين سنة إلى تعزيز العلاقات التاريخية والجغرافية والثقافية التي تربط

- بينهم منذ عدة قرون وإلى إضفاء الطابع المؤسسي على التعاون الأفريقي العربي لتحقيق رفاهية شعوبهم ومنطقتهم.
- 4- لقد شهدت العقود الثلاثة الماضية ليس فقط عدداً من التطورات الإيجابية ولكن أيضاً بعض أوجه القصور في تعاوننا
- 5- من بين الجوانب الإيجابية، يجدر بالملاحظة مثلاً أنه في مجالات التعاون السياسي والدبلوماسي، تم تحقيق إنجازات كبيرة واستذكر بارتياح الدعم الأخوي القوي الذي تلقتة أفريقيا من شركائها العرب خلال الكفاح ضد الاستعمار ونظام الفصل العنصري. من جانبها، قدمت أفريقيا أيضاً دعماً قوياً ومتواصلاً للشعب الفلسطيني في كفاحه المشروع من أجل حقه الثابت في تقرير مصيره. إن التزام أفريقيا بضمان استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، لا يتزعزع، وقد ظلت هذه القضية، كما يدل على ذلك الإعلان المقدم لعنايتكم، بنداً دائماً في جدول أعمال أجهزتها لصنع السياسة.
- 6- في مجال حل النزاعات، قام بين جانبينا تعاون مثمر جداً في التعامل مع الأوضاع في جزر القمر وموريتانيا، مما أدى إلى إنهاء النزاع في جزر القمر وإيجاد حل إيجابي للمأزق السياسي في موريتانيا.
- 7- ونحن نتعاون أيضاً في السودان وخاصة فيما يتعلق بالنزاع في دارفور، حيث ظل الوضع يتحدى الجهود الدولية المتضافرة لإيجاد حل دائم له بالرغم من المحاولات العديدة لحله. فضلاً عن ذلك، فإن الاستفتاء المقرر إجراؤه في كل من جنوب السودان ومنطقة أبيي في 2011 لا يزال مصدر قلق نظراً للتعقيد الذي تتسم به قضايا ما قبل وبعد الاستفتاء التي تحتاج إلى تسوية.
- 8- فيما يتعلق بالصومال، فإن هذا البلد الوحيد في العالم الذي حُرِم من حق التمتع بصفته كدولة لعشرين عاماً، ظل يتلقى اهتمام منطقتينا وهناك إمكانيات للتعامل مع هذا النزاع.

9- عند هذا المنعطف، يسرني أن استرعى الانتباه إلى التعاون القائم بيننا في المجالات الاقتصادية والمالية واستذكر بارتياح الدعم الذي قدمه لبعض البلدان الأفريقية وخاصة الأقل منها نمواً، المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في أفريقيا والبنوك والصناديق الإقليمية والوطنية الأخرى [مثل صندوق التنمية السعودي والصندوق الكويتي وصندوق أبو ظبي من بين صناديق أخرى ساهمت في جهود تنمية هذه البلدان].

10- إن التنظيم الدوري للمعرض التجاري الأفريقي العربي هو أيضاً من الأدوات المهمة لتنفيذ برنامج عمل القاهرة. كانت هذه الأحداث مهمة لأنه شارك فيها مجتمع رجال الأعمال للجانبين من أجل إقامة الروابط بينهم وتعزيز العلاقات التجارية الأفريقية العربية.

11- اتخذنا قراراً أيضاً لإنشاء منتدى أفريقي عربي للتنمية حيث يجتمع مسئولو الحكومات الأفريقية والعربية والمفكرون والقطاع الخاص والمجتمع المدني وأصحاب المصالح الآخرون ويناقشون المسائل التي تخص المنطقتين. لقد توصلنا أيضاً إلى اتفاق على إنشاء غرف أفريقية عربية للتجارة والصناعة وذلك لإجراء اتصالات أوثق بين الفاعلين في القطاع الخاص لمنطقتنا.

12- في هذه المرحلة، أود أن أعرب عن شكري الخاص لزميلي وأخي العزيز معالي السيد عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية ولرؤساء المنظمات الأفريقية والعربية المتخصصة وأعضاء اللجنة التحضيرية ومختلف بلدانهم على جهودهم المضنية وتفانيهم، مما جعل عقد هذه القمة ممكناً.

13- ومن الواضح أنه لأسباب جيوسياسية وتاريخية وثقافية واقتصادية وإستراتيجية، فإن تعزيز التعاون مع العالم العربي يجب أن يندرج ضمن الأولويات الرئيسية لأفريقيا. وبالفعل، فإن علاقاتنا يميزها تشابك قوي وتكامل لا شك فيه يجعل من تعاوننا أمراً حتمياً.

14- غير أنه ينبغي الإقرار بأنه على الرغم من الالتزام المعطن من كلا الجانبين بهذا التعاون، فإن ذلك لم يحقق توقعاتنا المشروعة والتزاماتنا وطموحاتنا ولم نتوصل بعد

إلى الاستفادة الكاملة من التقارب الجغرافي والروابط التاريخية وأوجه التكامل وأواصر الأخوة.

15- فضلاً عن ذلك، إذا أردنا مواجهة التحديات المتعددة الناجمة عن التقلبات العالمية والعولمة، فليس أمامنا أي خيار آخر سوى تزويد التعاون الأفريقي العربي بالوسائل التي تسمح له بأن يندرج في سياق العولمة ومنحه العناية والمكانة اللتين يستحقهما بحكم القانون وإدراجه في صميم أولوياتنا.

16- ومن هنا، تبرز أهمية هذه القمة التي هي قمة الآمال الكبيرة حيث ترمى إلى إعطاء زخم ودينامية جديدتين لشراكة قوية نصبو إليها ونريد دعمها من خلال قنوات الحوار والتقارب والتضامن مع ضمان مصالحنا المشتركة. وإني أشعر بالتفاؤل لسبب بسيط هو كون اللجنة الأفريقية العربية الدائمة عقدت في أقل من سنة ما يناهز أربعة اجتماعات بعد فترة تعليق دامت ثماني سنوات.

17- من جهة أخرى، فإن الوثائق المعروضة عليكم اليوم تشكل الإطار التوجيهي الدائم للمسار الجديد الذي نريد أن تسير عليه شراكتنا الإستراتيجية الجديدة لتحقيق هدفنا المشترك. وقد قام ببحثها خبراء كلا الطرفين وأمعنوا فيها النظر قبل أن يوافق عليها الوزراء هنا والأمر يتعلق بوثيقة إستراتيجية الشراكة الأفريقية العربية وخطط العمل المشتركة الأولى للسنوات الست القادمة التي صيغت بهدف استبدال برنامج العمل المتعلق بالتعاون الأفريقي العربي لعام 1977 والتي تحدد المبادئ والأهداف ومجالات تعاوننا وتنص، بوجه خاص مع خطة العمل، على إيجاد آلية قوية للتنفيذ والمتابعة.

18- لعل المؤتمر يدرك أن هذا المسعى يتجاوز مجرد استبدال نص بنص آخر فهو في الواقع جاء نتيجة لإدراكنا ضرورة تحويل التعاون الأفريقي العربي إلى شراكة إستراتيجية حقيقية تستند إلى خطة عمل.

19- وفي هذا الإطار، أود أن أسترعى انتباهكم إلى بعض النقاط التي يمكن أن تشكل مجالات اختصاص يمكن أن توجه إليها جهودنا وتركز عليها بغية إنعاش الشراكة.

20- أود أن أتناول موضوع الاستثمارات والتجارة. وبالفعل، وإن كنت قد أكدت في مداخلتي على جانب التكامل بين المنطقتين الأفريقية والعربية، فإن ذلك ليس مجرد كلام، ولكن الكل يعلم أن أفريقيا هي قارة تتكون من 53 دولة عضواً من بين الـ192 دولة عضواً في الأمم المتحدة وهي قارة يعيش فيها اليوم أكثر من مليار نسمة أي ما يمثل سُبُع مستهلكي سوق العالم. ومن نافلة القول أن أذكر بأن مساحة أفريقيا تعادل عشرة أضعاف مساحة أوروبا وعشرة أضعاف مساحة الهند وأربعة أضعاف مساحة الولايات المتحدة الأمريكية وثلاثة أضعاف مساحة الصين. وهي قارة تزخر بموارد طبيعية ضخمة وتمتلك أحد الاحتياطات الكبيرة للمواد الخام في العالم مما يجعلها في صميم الرهانات العالمية. وأخيراً، لولا الأزمات العالمية الأخيرة، لشهدت أفريقيا قدراً من النمو يقارب 6% في 2008. واليوم أيضاً تُعدّ من بين مناطق العالم التي تتوفر لديها آفاق حقيقية للنمو، حيث يتوقع تحقيق نسبة نمو تبلغ 7ر4% بالنسبة لهذه السنة. ومن المعلوم أن 13 بلداً أفريقياً ستشهد خلال السنة القادمة نسب نمو تتراوح بين 6 و 11%.

21- من جهتهم، فإن إخواننا في الدول العربية يمتلكون، من بين أمور أخرى، احتياطات وموارد مالية كبيرة وقدرات عظيمة على الاستثمار وبالتالي فبإمكاننا تحقيق التكامل فيما بيننا. وتسعى أفريقيا إلى الخروج من العزلة الاقتصادية التي فرضت عليها وذلك من خلال دعم الاستثمارات وتكثيف التجارة. وفي هذا الصدد، يمثل التقارب الجغرافي فيما بيننا ميزة حقيقية.

22- بالنسبة للاتحاد الأفريقي، فإن القمة الحالية تعقد في الوقت المناسب لأنها لا تسمح فقط بإنعاش الحوار السياسي على أعلى المستويات بعد صمت دام ثلاثة عقود، بل تضيف رؤية معاصرة وتوجهاً جديداً ومنتوعاً على شراكتنا. ولقد قام الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية، في هذا الصدد، بصياغة الوثائق التي أشرت إليها آنفاً والتي ستعرض عليكم لبحثها واعتمادها خلال هذه القمة.

23- إن ما هو منتظر من كلا الطرفين هو دعم التزاماتنا وقيامنا بتهيئة البيئة المواتية لاضطلاع القطاعين الخاص والعام بدورهما الكامل في شراكتنا المستقبلية وإن لم نفلح ذلك، فإن آمالنا وتطلعاتنا للتوصل إلى نتائج ملموسة سوف لا تتحقق.

أصحاب الجلالة والفخامة والسمو،

24- اسمحوا لي أن أؤكد أن مفوضية الاتحاد الأفريقي مستعدة من جهتها ومصممة على أن لا تدخر أي جهد لضمان تنفيذ الإستراتيجية الجديدة لشراكتنا وخطة عملنا لتحقيق تطلعات شعوبنا.

25- لا يمكنني أن أختتم مداخلتني دون الإعراب عن خالص شكري لجميع رؤساء الدول والحكومات الأفريقية والعربية الحاضرين هنا والذين أكدوا من خلال حضورهم بل ومن خلال دعمهم الثابت لمختلف مراحل التحضير لهذا الاجتماع الهام، إرادتهم وعزمهم على ترجمة هذا التعاون إلى عمل ملموس وواضح.

Merci-26

شكراً

Thank you

---